في اليوم الثاني للغارات، أنني قلت للاخ أبو الوليد انني أنوي التوجه إلى صيدا حتى أدقق بترتيبات المعركة هناك، حذرني أبو الوليد من خطورة الطرق، نظراً لتعرضها للقصف وقال: «ضروري أن تصل وضروري أيضاً أن تعود، لذلك يحتاج الأمر للانتباه والحذر في التحرك». نزلت الى صيدا، والتقيت مع الأخوة هناك، وقلت لهم: «هذه بداية العملية الاسرائيلية الواسعة التي كنا نتوقعها، وعلينا جميعاً أن نكون على أتم استعداد لمواجهة الموقف، فهذه المعركة حاسمة وفاصلة، يترتب على نتائجها وآثارها الكثير مما يتعلق بمستقبلنا ومستقبل الساحة اللبنانية». هذه هي التصورات المشتركة التي كانت سائدة في المجلس العسكري ولدى قيادة الثورة. وفي حينه، قدم بعض الأخوة ملاحظاتهم بشأن الاحتياجات والمتطلبات الضرورية والاضافية في ضوء التقديرات آنفة الذكر. وفي ضوء ذلك، أبلغنا الجميع بضرورة أن يقاتل كل منا في موقعه، لاننا قد نضطر للقتال داخل جزر تعزل عن بعضها بعضاً، إما بسبب الانزالات أو بالهجوم المباشر، أو بقصف الطيران. وإلى ذلك، جرى تأمين المستلزمات للأخوة، وأرسلت على عجل الى المناطق، وهي ليست أكثر من احتياجات اضافية، لأن الاحتياجات الأساسية للمناطق، من مواد التموين والذخيرة والسلاح للشعب والمقاتلين على حد سواء، كان قد تم تجهيزها منذ آذار الماضي، حين لاحت في الأفق، آنذاك، احتمالات وقوع عملية اسرائيلية كهذه.

عدت من صيدا الى بيروت، وأطلعت الأخوة الأعضاء في المجلس العسكري والاخ أبو الوليد على مجريات التحضير للمعركة، والنتائج الأولية للقصف والغارات الاسرائيلية.

خطة الدفاع عن بيروت

على امتداد الحرب، كنا معاً في اطار المجلس العسكري نبقى حيث تكون العمليات المركزية وننتقل حيث تنتقل. كنا نقوم بمهامنا، بواجباتنا، عبر الجولات على المواقع والقوات، ومن ضمنها الجولات على خطوط التماس الأمامية، حيث كان العدو يتقدم. وعندما وصل العدو إلى الدامور، كان المجلس العسكري بدوره قد وصل إلى هناك للاطلاع على الموقف عن قرب. وعندما وصل العدو إلى الدوحة، كان المجلس العسكري أيضاً قد وصل إلى هذا الموقع للاطلاع عن كثب على ما يجري على الأرض.

عبر العمليات الحربية وتصاعدها، كانت كل مجريات الحرب بالنسبة لأعضاء المجلس العسكري الأعلى واضحة. وبعد أن تجاوز العدو جسر الأولي، تبلورت الصورة في أذهاننا أكثر. التقينا في المجلس العسكري، وحددنا على الخارطة الاحتمالات لوثبات العدو، وتوقعنا تطورات هذه الوثبات ومراحلها، لكل يوم من أيام الحرب! المرحلة الأولى، الثانية، الثالثة، الخ... ووضعنا في الاعتبار بيروت كمرحلة ثالثة لمهمات العدو الحربية. وهذا لم يكن موضوعاً في الاعتبار عند اللحظة الأولى لبدء الحرب، وإنما اتضح لنا ذلك في حوالي اليوم الرابع للهجوم، وتحديداً بعد أن تجاوز العدو بإنزالاته وتقدمه على الأرض منطقة صيدا ــ جسر الأولي، وبعد أن تقدم العدو من محور عرب صاليم باتجاه جزين، وبدأ يتجاوز منطقة جزين.

ناقشنا سوياً مسألة الدفاع عن بيروت، حيث بدأنا بترتيب أمر الدفاع. وهنا،